حكايات أندرسن

ملابس الإمبراطور الجديدة

وإنه حقيقي تماما

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)

الترجمة: يه ليانغ ينغ

صاحب هذا الكتاب:

.....

ملابس الإمبراطور الجديدة

وإنه حقيقي تماما

الرسم: جون بسيانس (بريطانيا)

الترجمة: يه ليانغ ينغ

ملابس الإمبراطور الجديدة

كان في قديم الزمان إمبراطور له شغف بالملابس الجديدة، فكان ينفق كل ماله على الملابس لكى يبدو وسيما أنيقا. إذا ذهب يوما لاستعراض الجيش أو للتجول في الحديقة، لا شك أنه استهدف بذلك الى عرض ملابسه الجديدة فقط. ومن غير المتوقع انه كان يبدل ثيابه في كل يوم، بل كل ساعة.

كانت المدينة الإمبراطورية مفعمة بالحركة والنشاط وكل يوم أتى كثير من الزوار من المناطق الأخرى لزيارتها.

ذات يوم جاء نصابان، وادعيا في كل مكان أنهما نساجان يستطيعان نسج أرقى أنواع القماش في العالم وهذا النوع من القماش ليس جميلا وزاهيا فحسب، بل له صفة غريبة، إذ لا يراه كل من هو ليس كفءا لمنصبه أو من هو غبي.

"إنه قماش سحري!" قال الإمبراطور في نفسه، "إذا ارتديت ملابس مصنوعة من هذا النوع من القماش، فلا أكتشف بها وزيرا هو غير كفء لمنصبه فقط، بل أعرف من هو ذكي ومن هو غبي أيضا. أحتاج الى هذا النوع من الملابس بالضبط. علي أن آمرهما بصنع هذا القماش على الفور."

لذا أمر الإمبراطور في الحال بإحضار النصابين للمثول بين يديه، وقدم لهما مبلغا كبيرا من المال وخولهما بالبدء في العمل فورا.

ركب النصابان نولا وتظاهرا بالعمل بجد واجتهاد، وفي الحقيقة كان النول فارغا. فطلبا من الإمبراطور مرة تلو أخرى المزيد من الحرير النادر والخيوط الذهبية، ومن الطبيعي أن وضعا ذلك كله في حافظتيهما.

"ترى كم أنجزا من العمل في صنع القماش؟" لم تمض عدة أيام حتى فرغ الإمبراطور صبره على الانتظار، ولكنه شعر بقلق بالغ عندما تذكر أن كل غبي وكل غير كفء لمنصبه سيعجز عن رؤية القماش، وطبعا رأى نفسه ألا يقلق على ذلك. ومع ذلك اعتقد أن يرسل أول الأمر شخصا ليستطلع الأمر.

ولذا أرسل الأمبراطور الوزير الأول الأكثر أمانة عنده لاستطلاع الأمر. فاعتقد أن هذا الوزير العجوز ذكي وقادر، لن يبعث له اليأس ولا أحد أكثر منه أهلا لمنصبه.

ذهب الوزير العجوز إلى النصابين وأبصر أنهما يعملان على النول الفارغ بكل نشاط.

"يا سلام، ماذا حدث؟" قال الوزير في نفسه، "لماذا لم أر أي شيء؟" وبالطبع لم يقل هذا الكلام علنيا.

دعاه النصابان لأن يقترب لينظر بدقة الى القماش الجميل الزاهي، فلبس الوزير العجوز المسكين نظارة الشيوخ وتفحص بدقة ولم ير شيئا، وبالطبع لا يقدر على رؤية شيء، لأنه لم يكن هناك شيء على الإطلاق.

"هل أنا غبي؟ هل أنا غير كفء لمنصبي؟" لا يصدق الوزير طوعا كل ما حدث أمامه، "يا سلام، لن أقول للآخرين إني ما رأيت القماش!"

"ما رأيك في هذا القماش؟" سأله أحد النصابين.

"ما أروع هذا القماش!" قال الوزير العجوز، "الألوان زاهية والنقوش بديعة! لا بد أن أبلغ الإمبراطور شخصيا بروعة القماش!"

بعد العودة الى القصر، بلغ الوزير العجوز الإمبراطور هكذا فعلا.

طلب النصابان مزيدا من المال والحرير والخيوط الذهبية لحاجة نسج القماش، ولكنهما وضعا ذلك كله في حافظتيهما كما فعلا في المرة السابقة.

كان الإمبراطور مستعجلا في الأمر، فبعد الانتظار لعدة أيام أرسل أحد الموظفين المحبوبين ليستطلع مدى سير النسج. وكان شأن الموظف شأن الوزير العجوز، فكان يمشي حول النول ويتفحص مرة تلو الأخرى ولم ير أي شيء.

"يا له من أمر عجيب!" فكر الموظف في نفسه، "أنا غير غبي! أ لست أهلا لوظيفتي؟ لن أفقد وظيفتي بسبب هذا الأمر ولا بد أن أخفيه عن الآخر!"

"هل تظن أن القماش جميل؟" سأله احد النصابين.

"طبعا، إنه جميل جدا!" هز الموظف رأسه قائلا، "لم أر في حياتي قماشا جميلا مثل هذا."

وسرعان ما بدأ كل الناس في المدينة يتحدثون عن هذا القماش.

وأخيرا لم يصبر الإمبراطور على الانتظار، فقرر أن يستطلع الأمر شخصيا. فذهب الى النصابين بمرافقة الوزراء والموظفين ومن ضمنهم المسؤولان اللذان أرسلهما من قبل.

"أ ليس القماش رائعا؟" تسابق المسؤولان على سؤال الإمبراطور، "انظر إلى الألوان وانظر الى النقوش! ما رأيكم يا صاحب الجلالة؟"

"ما هذا؟" قال الإمبراطور في نفسه، "أنا لا أرى شيئا! هل أنا غبي؟ أ لا أصلح لأن أكون إمبراطورا؟ إنه شيء سخيف، وشيء مخيف!" لكنه تظاهر بالتمتع بالقماش وصاح بصوت عال: ما أروع هذا القماش! عظيم! إنه أعجبنى إعجابا كبيرا!"

أمعن كل الموظفين المرافقين أنظارهم مرة تلو مرة، ولم يروا أي شيء، لكنهم رددوا صدى الإمبراطور: "رائع! عظيم!"

انتقلت كلمات الإعجاب من فم الى آخر حتى نصحوا الإمبراطور بصنع ملابس جديدة من هذا القماش لموكبه الكبير، فوافق الإمبراطور على ذلك تماما.

لمكافأة النصابين، منح الإمبراطور وساما لكل منهما وأنعم عليهما لقب "النساج للإمبراطور".

في الليلة السابقة لرحلة الموكب لم ينم النصابان طول الليلة فأشعلا 16 شمعة حتى اعتقد الجميع أنهما مشغولان في قص القماش وخياطة ملابس للإمبراطور قبل انقضاء الليل، فتظاهرا أن يأخذا القماش من النول، ثم يلوحا المقصة الكبيرة في الهواء ويخيطا بالإبرة بدون خيط. وفي النهاية أعلنا: "ملابس جديدة للإمبراطور جاهزة!"

في اليوم لمسيرة الموكب، جاء الإمبراطور وحاشيته مبكرين، ورفع النصابان أيديهما كأنهما حملا شيئا ثمينا.

'هذا ثوب طويل، هذه تنورة وهذا بنطلون، هذه الملابس خفيفة وناعمة مثل الريش وستشعر بلا شيء إذا لبستها، وكل ذلك يعتبر صفة غريبة لهذه الملابس. يا صاحب الجلالة، تفضلوا بخلع ملابسك ودعنا نلبسكم الملابس الجديدة أمام المرآة."

فخلع الإمبراطور ملابسه كلها وتظاهر النصابان أن يلبساه الملابس الجديدة. ووقف الإمبراطور عاريا أمام المرآة وحرك خصره ودار جسمه كأنه يتمتع بملابسه الجديدة التي كانت غير موجودة.

كان خادمان للإمبراطور مسؤولين عن حمل ذيل ردائه، فانبطحا على الأرض متحسسين هنا وهناك كأنهما يرتّبان رداء الإمبراطور، وحاولا بجهودهما أن يتظاهرا بحمل الرداء رغم أن أيديهما لا شيء فيها. فلا يجرآن على أن يجعلا الناس يكشفون أنه لا شيء في أيديهما.

بدأت مسيرة الموكب، وتحت المظلة الإمبراطورية مشى الإمبراطور بملابسه الجديدة في مقدمة الموكب. وخرج كل الناس في المدينة لرؤية ملابس الإمبراطور الجديدة، ووقفوا على جانبي الطريق حتى أن نوافذ البيوت كلها حشرت متفرجين.

"ما أروع الثوب الطويل! ما أجمل التنورة! ما أنسب الملابس على الإمبراطور!" أثنى كل الناس على ملابس الإمبراطور الجديدة.

لا أحد يريد للآخر أن يعرف أنه لم ير شيئا ولا أحد يعترف بأنه غبي أو غير أهل لوظيفته. لذا بالغ كل واحد بكل ما في وسعه في الثناء على ملابس الإمبراطور الجديدة.

"ولكنه لا يرتدي شيئا!" فجأة صاح طفل صغير.

كانت كلمة الطفل الصغير تعتبر قنبلة وسط تهليل الناس وكلمات إعجابهم، فدبت الفوضى في صفوف الناس.

لا يرتدي شيئا!" أخذ الناس يتهامسون فيما بينهم بما قاله الطفل الصغير، وأصبحت هذه الكلمة على كل شفة ولسان، "إنه لا يرتدي شيئا! هناك طفل قال إنه لا يرتدي شيئا!"

"حقا إنه لا يرتدي شيئا!" هتف كل الناس في النهاية.

عند ذلك كان الإمبراطور يرتجف من رأسه حتى أخمص قدميه، لأنه عرف أنهم على صواب، لكنه ليس أمامه إلا أن يتابع موكبه الكبير حتى نهايته، وذلك للمحافظة على هيبته كإمبراطور. فاستمر في مسيرة موكبه أكثر غرورا، وتقدم مرفوع الرأس بخطوات واسعة تحت المظلة الإمبراطورية، وسار الخادمان وراءه يحملان بأيديهما ذيل الرداء الذي كان في الحقيقة غير موجود...

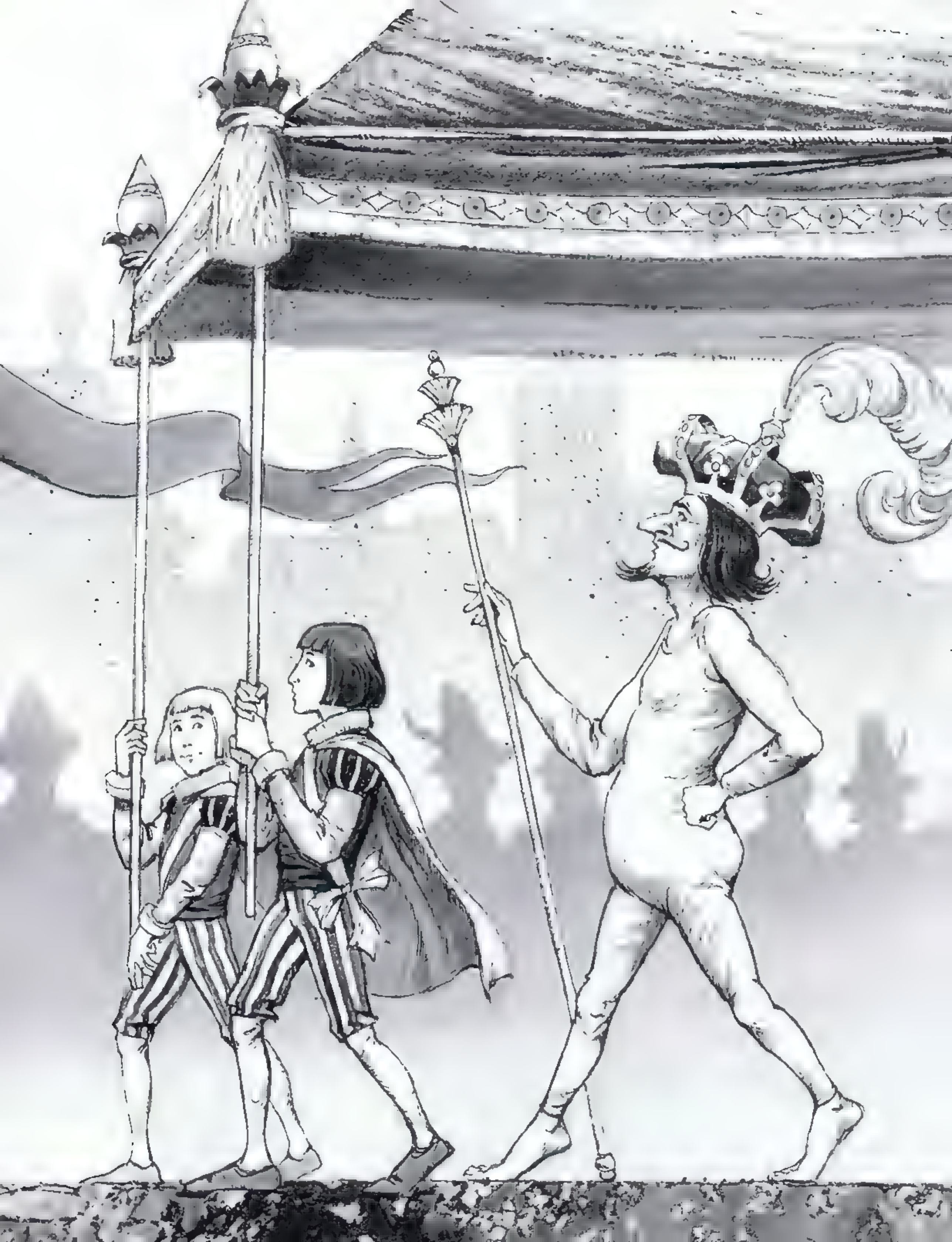

إنه حقيقي تماما

أقبل الأصيل وغربت الشمس وطارت جميع الدجاجات في المزرعة عائدة الى مجثمها في خمها، ومن ضمنها دجاجة صغيرة بيضاء تمشط أرياشها بمنقارها، ومشط للحظة فقط حتى سقطت من جسمها ريشة صغيرة على الأرض.

"كيف سقطت ريشة واحدة!" تنهدت الدجاجة الصغيرة قائلة، "ولكن قيل إن سقوط بعض الأرياش يؤدي الى أكثر رشاقة وأكثر جمالا، إذا كان ذلك صحيحا فكلما أمشط أكثر أكون أجمل. ما أحلاه!"

في الحقيقة قالت الدجاجة الصغيرة هذا الكلام مازحة، ولكن الدجاجة الملتصقة بها تهامست على دجاجة أخرى: "هل سمعت ما قالته قبل قليل؟ تلك الدجاجة الغبية اعتقدت أنها ستكون أجمل إذا نفتت أرياشها كلها!"

كان هناك الى جانب خم الدجاجات شجرة كبيرة تقيم عليها أسرة البوم وسمع أفرادها الحديث بين الدجاجات.

"يا سلام!" قالت البومة الأم للبوم الأب، "هل سمعت هذا النوع من الأمر؟ هذه فضيحة! لا بد أن أخبر صديقاتى هذا الأمر."

فطارت الى جارها حيث تحدثت البومتان عن هذا الخبر كثيرا، ثم أخبرتا الخفاش بذلك والخفاش نشره سريعا.

بعد فترة قصيرة فقط انتشر هذا الخبر انتشارا سريعا، كأنه له جناحان حتى أصبح على شفة ولسان في كل مكان في المزرعة.

"هناك دجاجة نفتت أرياشها كلها في سبيل الجمال، وكادت تموت من البرد!" قالوا بصوت عال، "في الحقيقة قيل إنها لقد ماتت!"

في صباح اليوم التالي اجتازت هذه القصة المشوهة كل المزرعة وانتشرت الى خم آخر للدجاجات، وكان هناك ديك قد سمع هذا الخبر فلم ينم حتى الصباح وأسرع الى الصرخ بصوت عال: "خ— خ— خ— خمس دجاجات نتفت أرياشها كلها للتباري في الجمال، وأخيرا مات جميعها! وما أكبر خسارة لصاحبها!"

وأخيرا نشرت هذه القصة في الجرائد: إنه حقيقي تماما. فتحولت الرشية الصغيرة الى خمس دجاجات ميتة!

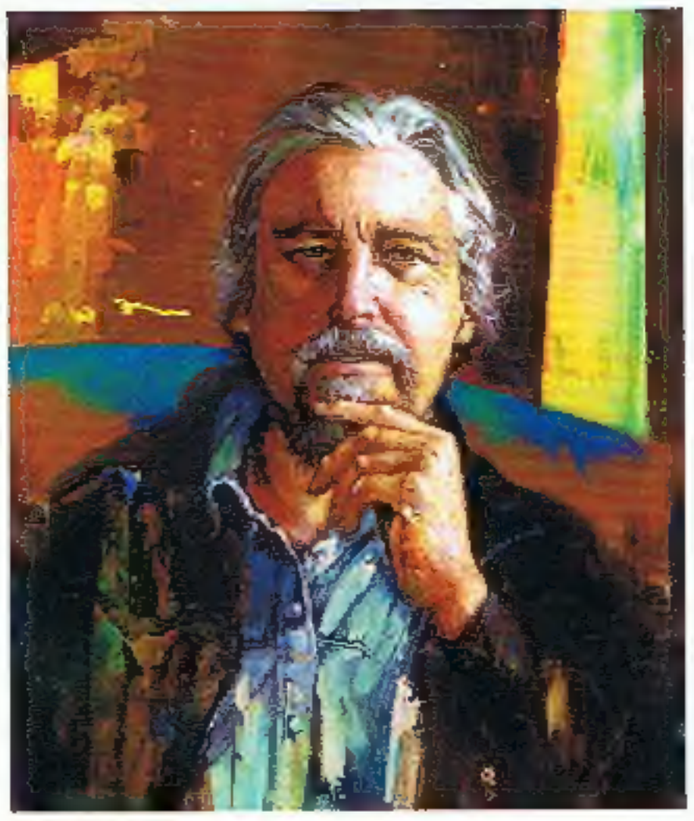

جون بسيانس

—— رسام الأطفال التوضيحي والكاتب البريطاني المشهور

John Patience

ولد جون بسيانس عام 1949 في ولاية لانكاشير في إنجلترا، وكان يدرس من عام 1964 إلى عام 1969 في كلية هاريس في بريستون في ولاية لانكاشير، حيث تعلم التصميم الغرافي والكتابي وتنضيد الحروف والطباعة.

بدأ جون شغله المهني كرسام مصمم كتابي للناشرين في لندن، لكن شغفه الحقيقي ظل يكون بأدب الأطفال وحقق حلمه في كتابة قصة الأطفال وتزويدها بالرسوم التوضيحية وهو في الثلاثين من عمره حينما نشر كتابه الأول. ومنذ ذلك الوقت كتب ورسم أكثر من 100 قصة أصلية أو مقتبسة من القصص الكلاسيكية لهانز كريستيان أندرسون والأخوين غريم. لقد جلبت مهارة جون في الرسم وحساسيته بالتصميم وسيطرته على الألوان إلى الحكايات الكلاسيكية والقصص الأصلية نشاطا وحيوية إلى درجة أن تجذب إليها أنظار القراء الصغار وتربي خياليتهم.

لقد نشرت كتب جون في كل أنحاء العالم وترجمت إلى لغات كثيرة. وأصبح جون من أشهر الكتاب بفضل مسلسل حكاياته "Fern Hollow" التي لقيت ترحيبا واسعا، وما زال يتلقى بها رسائل من الهواة.

جون وزوجته جان لهما ابنة وابن وحفيدان، يعيشون في إحدى القرى في فرانسا حيث يتمتعون بالحياة الهادئة. وظل جون يكتب ويرسم ويتمتع أيضا بإبداع نقوش رقمية معظم موضوعاتها خيالية، مثل جنيات وأقزام وتنانين ومخلوقات خرافية أخرى. وفي وقت الفراغ يزرع جون في حديقته حيث يمكن أن تطير مخيلته حرة في العالم الطبيعي الهادئ.

حكايات أندرسن

فرخ البط القبيح والخنفساء
بائعة الكبريت والمنزل القديم
ملكة الثلج
الجندي القصديري الثابت والأميرة والبازيلا
حورية البحر الجميلة وحذاء الرقص الأحمر
صندوق القداحة والراعية وكاسح المدخنة
ملابس الإمبراطور الجديدة وإنه حقيقي تماما
لينا الصغيرة والعندليب

حكايات الأخوين غريم

ذات القبعة الحمراء
بياض الثلج
الحسناء والوحش
جاك وشجرة الفاصوليا
عازف المزمار السحري
سندريلا
القط ذو الحذاء
الأميرة النائمة

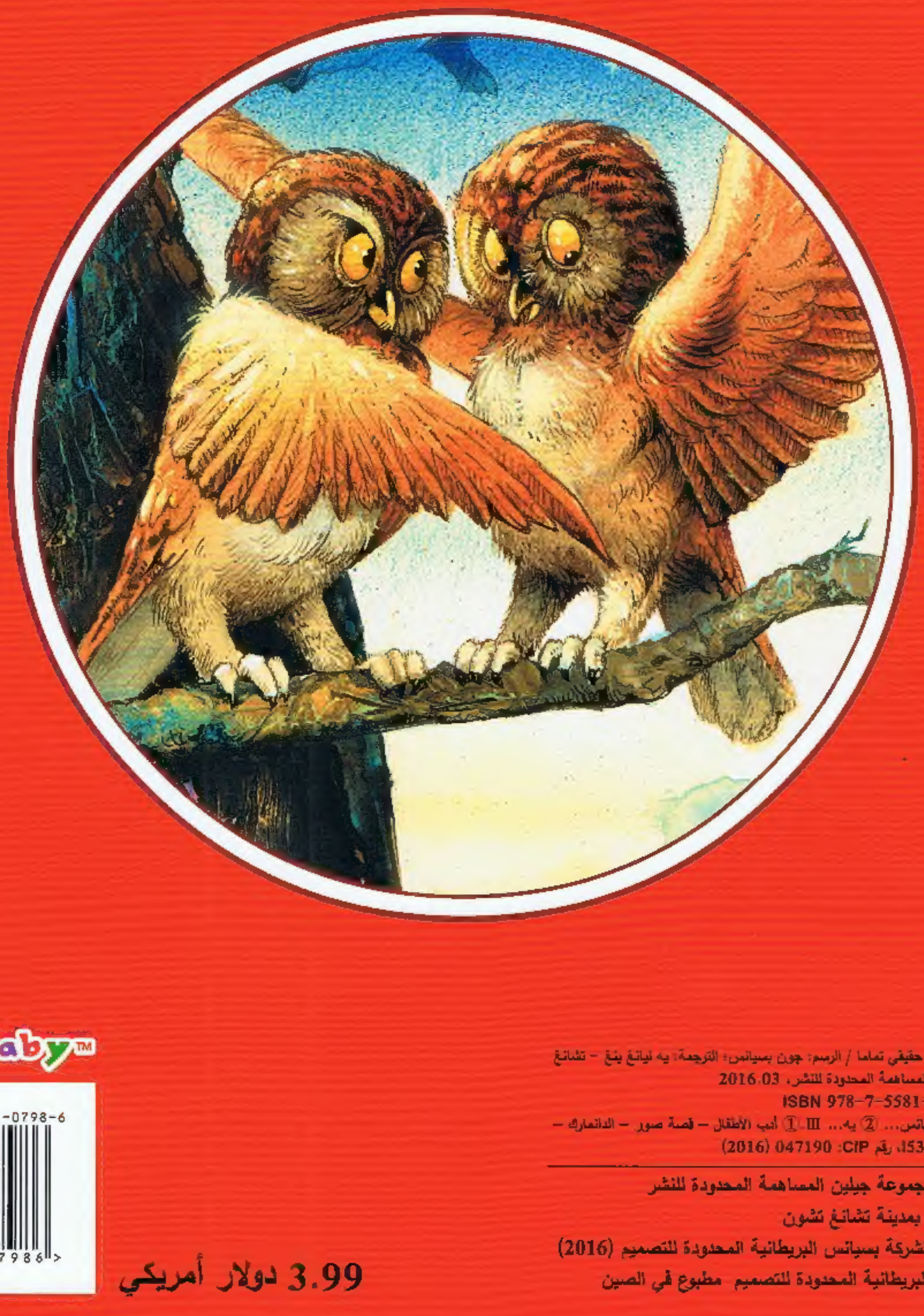

معلومات CIP
ملابس الإمبراطور الجديدة وإنه حقيقي تماما / الرسم: جون بسيانس؛ الترجمة: يه لياتغ ينغ – تشانغ تشون: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر، 2016.03
(حكايات أندرسن) ISBN 978-7-5581-0798-6
I. ① ملابس... II. ① بسيانس... ② يه... III. ① أدب الأطفال – قصة صور – الدانمارك – العصر الحديث IV. ① I534.84، رقم CIP: 047190 (2016)

الناشر بالصين: شركة مجموعة جيلين المساهمة المحدودة للنشر
رقم 4646 شارع الشعب بمدينة تشانغ تشون
جميع الحقوق محفوظة لشركة بسيانس البريطانية المحدودة للتصميم (2016)
بموافقة شركة بسيانس البريطانية المحدودة للتصميم مطبوع في الصين

Teeny Baby™

ISBN 978-7-5581-0798-6
9 787558 107986

3.99 دولار أمريكي